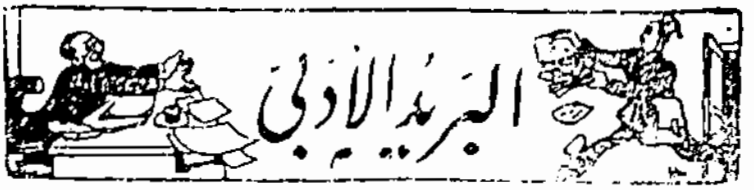

اقتراح بانشاء «مجمع فكرى» بمناسبة إنشاء وزارة الارشاد

لعل أمة من الأمم سواء فى التاريخ القديم أو الحديث لم تكن أحوج من مصر فى يومها الحاضر إلى التوجيه والإرشاد القوميين — وليس ازدياد حاجتها لذلك نتيجة عيب أو نقص . ولكن لكثرة ما توارثته من عناصر الحضارة واختلافها الشديد مع كثرتها فى الوسائل والغايات؛ ولأنها وهى وسط بين أمم مختلفة المذاهب متباينة المشارب قد تشعبت فيها وجوه الرأى فى حديثها مع تهيئها بحكم اختلاف الوراثات لهذا التشعب واستعدادها لمرونتها إلى الأخذ من كل شئ بطرف

فى مصر لا يزال أثر من وجوه النظر التركية إلى جانب آثار عميقة من التقاليد العربية وأخرى من العادات الفرعونية . وهى فى اليوم الحاضر ملتقى ثقافات غربية متنوعة العناصر ، وأخرى شرقية مختلفة الأصول . وبعض هذا وذاك قد تلقته من الآباء والأمهات والمصلحين ، والبعض مدسوس عليها من المستعمرين والغاصبين والحكام الطاغين

وفى مصر دوامة من آراء وأحاسيس ومشاعر، ولقد بذلت فى العصور الأخيرة محاولات تلقائية لا تقول من الزعماء ولكن دفع إليها الزعماء من إحساس باطن فى الأمة إلى وجوب توحيد الهدف وتوحيد الوسائل إليه . ولقد استجاب إلى هذا الإحساس من أصاخوا إلى صوته فى الضمائر أو سموه من أعالى المنابر أو من آثار الأقلام والمحابر . ولكن الاستجابة لم تكن شاملة ولا كاملة لانتشار الأمية ولأن الزعماء كانوا أحرص على الظهور بشخصياتهم منهم على بث المبادئ فى البيئة

صيحة النهضة الحاضرة بالاتحاد والنظام والعمل إنما بدأت بما يجب البدء به نتيجة إحساس عميق بالافتقار إليه . وما احتاجت مصر إلى هذه الصرخة المدوية إلا لتعدد آثار الثقافات . واختلاف ألوان الحضارات، وإن شئنا الإنصاف فلتعدد ألوان المطامع واختلاف آثار المظالم أيضا

أدبنا العربى تراث عظيم الضخامة ولئن لم يرتو منه الكل بسبب انتشار الأمية فلقد تأثر به الكل كما تتأثر الأرض بالمياه الجوفية. وفيه من التناقضات لطول عهده ولأنه وإن كان أدب لغة واحدة فهو جماع آداب لأمم مختلفة فى عصور متباينة تحت ظروف لا تكاد تتشابه . ولم ينقد هذا الأدب الطويل العريض نقدا مميزا

وأدب الأمم الأخرى المعاصرة نشأ فى عهد أقرب وفى بيئات أكثر اندماجا وظروف أكثر تشابها فلم تحتج لحاجتنا إلى التوجيه والإرشاد

وابتعدت الأمم الأخرى فى عصورها القريبة عن محنة الاستعمار وتعدد المستعمرين واختلاف آثارهم — كل ذلك كون لكل دولة شخصية أكثر تماسكا وأكبر استقلالا . وتلك مزية فيهم والمزية كما يقولون لاتقتضى الأفضلية ؛ ففينا مقابل هذا مزايا من عمق الإيمان . ومن الصبر والاطمئنان. ومن المرونة والاستعداد للتطور. ولكننا بما لنا وعلينا فى حاجة أكبر إلى إلغاء أهداف وإلغاء وسائل . والتخلى عن آراء وهجر عادات ومحاربة تقاليد. والاندماج بعد ذلك فى موكب واحد نحو هدف واحد

ذلك كان إحساس الأمة الذى عبرت عنه بصيحتها فى فجر نهضتها إذ تهتف قلوبها على ألسنة قادتها بالاتحاد والنظام والعمل

ولقد كان إنشاء وزارة جديدة للدعوة والإرشاد وسيلة لتحقيق هذا الاتحاد ، لكنه ليس بمأمون مع ذلك أن تتشعب وتتفرع وتتداح وتتساح فكرة تبدو اليوم موحدة وتجرى عليها سنة الخلق من توالد وتكاثر

وليست الوزارات بالعمل الذى ينشأ من أجل ليلة وضحاها ، وإنما هى للغد البعيد وما يليه . وضمانا للتوحيد فى كل ماتقدم مما اختلف على طول العصور يجمل أن توضح البرامج الواسعة النطاق — ما كان منها صالحا للتنفيذ اليوم وما كان منها منظما للآمال والغايات البعيدة

وسبيل ذلك التأليف بين رجال الفكر الدارسين ورجال الفن الحساسين . ونحسب هذا لا يكفل إلا بإنشاء الأكاديمية المصرية التى طال انتظارها (مجمع فكرى)

ومجمع اللغة العربية والمجمع العلمى لم يكونا إلا خطوتين فى سبيل هذه الغاية . ووزارة الإرشاد خطوة ثالثة . وإنما ينظم هذه الخطوات مجمع من رجال الفكر يكون كل رجاله من المؤلفين والدارسين فهؤلاء أكفل لحياة الوزارة الجديدة من مديرين ووكلاء وموظفين . إن يكونوا اليوم بحكم جدة النهضة من لا يمس

أغراضها فإنهم فى الغد لن يكونوا إلا موظفين كسائر الموظفين

نحن ندعو إلى مجمع من مجامع الخالدين ليكون على رأس المصالح التى ضمتها الوزارة الجديدة

الإسكندرية أحمد عوض

الأزهر . . والثورة

لقد أحدثت الثورة المباركة انقلابا خطيرا فى كل مرافق الدولة ، وخطت خطوات موفقة فى سبيل الإصلاح . وقطعت شوطا بعيدا فى سبيل التطهير وقطع دابر المفسدين ، وكان لهذا الانقلاب الخطير أثر فى نفوس الشعب كافة ، وما دامت الثورة قد أحدثت هذا الانقلاب العظيم فالنا نرى الأزهر لا يزال متمسكا بجموده ، متشبثا بالماضى العتيم ؟ إن الأزهر يحتاج إلى انقلاب عام شامل فى كل ناحية من نواحيه وفى كل شأن من شؤونه

أجل : فإن الكتب الأزهرية التى ألفت فى عهود غابرة وبأسلوب عقيم — لا يتفق مع عقول الطلاب — لا زالت هى التى تدرس إلى اليوم ، وإنها لمحشوة بالأساليب المعقدة والمسائل التافهة ، ومع ذلك فهى بعيدة كل البعد عن حياتنا العامة . . فالطالب الأزهرى يقضى زهرة شبابه بين هذه الكتب البالية ثم يخرج بعد أن نبت الشيب فى رأسه ليرى الحياة حوله لا تتفق وهذا الجمود الذى يتصف به الأزهر ، إن الحياة تسير والنظم تتغير والأساليب البالية تزول ، وذلك حسب سنة التطور ولكن التطور لم يدخل الأزهر بعد ، لذلك يحتم الأزهر على الطالب الذى يريد الالتحاق به أن يكون حافظا للقرآن كله ، وقد كان هذا الشرط يجوز ويكون مقبولا منذ ربع قرن مضى . أما الآن وقد انتشرت المدارس الابتدائية فى كل قرية فلم يعد هذا الشرط مقبولا أبدا ، وغير ذلك يجب أن تدرس إحدى اللغات الأجنبية فى معاهد الأزهر ، ويجب أن يوحد زى الطلبة فورا ، فقد أصبحت مسألة الزى هذه مهزلة المهازل ! فهناك من يرتدى الزى الأزهرى ومن يرتدى الزى الأفرنجى ومن يكتفى بالجلباب أو (البيجاما) . كل هذه أمور من شأنها أن تحتل المكان الأول من اهتمام المسئولين فى الأزهر ، وذلك حتى يتجاوب الأزهر مع روح العهد الجديد ، وهى أمور كلها تجيش فى نفس كل طالب أزهرى وتعتمل فى صدره وتخالج وجدانه من آن لآخر أردت أن أضعها نصب أعين ولاة الأمور فى الأزهر على سبيل الذكرى . فالذكرى تنفع المؤمنين

محمود حمدى زقزوق

حضرة

قرأت كلمة لأحد الباحثين قال فيها إن (حضرة) بمعناها الحالى كلمة تركية دخيلة وهذا ليس صحيحا وإليك النصوص اللغوية :

جاء فى شرح القاموس ما نصه : حضرة الرجل قربه وفناؤه ، وفى حديث عمرو بن سلمة الجرمى (كنا بحضرة ماء) أى عنده ، وكلمته بحضرة فلان أى بمشهد منه ، قال شيخنا وأصل الحضرة مصدر بمعنى الحضور كما صرحوا به ثم تجوزوا به تجوزاً مشهورا إلى مكان الحضور نفسه ويطلق على كل كبير يحضر عنده الناس كقول الكتاب أهل الترسل والإنشاء . الحضرة العالية تأمر بكذا ، والمقام ونحوه — وهو اصطلاح أهل الترسل كما أشار إليه الشهاب فى مواضع من شرح الشفاء اهـ

وجاء فى (صبح الأعشى ج ٦ ص ٤٩٨) فى مبحث الألقاب :

الثامن : الحضرة والمراد بها اللقب ... وهى من الألقاب القديمة التى كانت تستعمل فى مكاتبات الخلفاء وكان يقال فيها الحضرة العالية والحضرة السامية وتستعمل الآن فى المكاتبات الصادرة من الأبواب السلطانية إلى بعض الملوك ويقال فيها الحضرة الشريفة العالية والحضرة الكريمة العالية والحضرة العلية بحسب ما تقتضيه الحال الخ . . وكثير من كتاب الزمان يظنون أن هذه الألقاب الأصول أو أكثرها أحدثها القاضى شهاب الدين ابن فضل الله وليس كذلك . . الخ . وجاء فى « محيط المحيط » والمولدون (المحدثون والمتأخرون) يستعملون الجناب لأكابر الناس بمعنى الحضرة فيقولون : ننهى إلى جنابك مثلا أى نلقى كلامنا بين يديك وذلك فى الأصل ؛ ثم توسعوا حتى جعلوا الجناب لغواً يراد به مجرد التعظيم ، فيقولون هذا غلام جنابك أى غلامك اهـ.

من هذا يتبين أن (حضرة) عربية صحيحة ولكنها تطورت ، والاستعمالات المجازية صحيحة بل فصيحة

على حسن هلالى

بالمجمع اللغوى